المقومات العامة لاخلاقيات المهنة

كما سبق لنا القول فان أخلاقيات المهنة هي مجموعة من القواعد والآداب والمبادئ والمعايير السلوكية والأخلاقية التي يجب أن تصاحبها ويتعهد صاحب المهنة القيام بها في مهنته تجاه العمل وعناصره من العملاء والزملاء والمرؤوسين والرؤساء والمهنة والمجتمع والنفس والذات، وتعدّ أساساً لتعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة، ويعبّر المجتمع عن استيائه واستنكاره لأي خروج عن هذه الأخلاق بأشكال مختلفة تتراوح بين عدم الرضا والانتقاد، والتعبير عنها لفظاً أو كتابة أو إيماءً، وبين المقاطعة والعقوبة المادية، وأتحدث هنا عن أخلاقيات المهنة في ظل تراجع منظومة القيم في هذا الزمان، عسى أن يثوب البعض لرشدهم الأخلاقي والمهني

وهنالك فرق كبير بين الأداء الوظيفي والعمل المهني، فالأداء الوظيفي إستيفاء الحد الأدنى الموكل للموظف من أعمال من قبل الرؤساء لتنتهي الوظيفة آخر النهار وليقبض الأجر آخر الشهر، لكن العمل المهني فيه التزامات كثيرة تجاه عدّة أطراف منها صاحب العمل والزملاء والمرؤسين والرؤساء والمالك والمجتمع والمهنة والنقابة، وفيه مسؤولية أخلاقية ومسؤولية تعاقدية ومسؤولية فنية ومسؤولية تشريعية ومسؤولية إنسانية ومسؤوليات أخرى، أمثلة على المهن التي نتحدث عنها تشمل ولا تنحصر بالمهن الهندسية والطبية والتعليمية والمحاسبية والتكنولوجية وغيرها، وكل له أخلاقياته المهنية الخاصة مع بعض القواسم المشتركة.

والحقيقة ان هناك بعض المقومات الاساسية التي يجب توفرها لنكون ازاء مفهوم متكامل للاخلاقيات المطلوبة في اي مهنة من المهن التي تزاول في المجتمع. فالاخلاص في العمل ، والامانة وتحري الصدق، والنزاهة والحلم او التروي والصبر في العمل، والتواضع واحترام الاخرين ، هي سلوكيات مطلوبة في العمل المهني ، لما كانت هذه السلوكيات من الاسس الاهم في التعامل الحياتي اليومي للافراد، وبها تستقيم لمجتمعات ، فمن باب اولى ان تكون هذه السلوكيات هي اهم مقومات اخلاقيات اي مهنة من المهن والتي تضمن صلاحها وسلامتها . لذلك سنتناول بايجاز هذه المقومات .

اولاً/ الاخلاص في العمل...

يذهب الشراح الى تعريف الاخلاص بانه يدور حول معاني الصفاء والنقاء والسلامة من الشوائب ، وهو شرط في العبادات جميعا ان تكون العبادة بقصد الاخلاص لله تعالى وليس لغيره.

وفي مجال العمل ، فان الاخلاص يقصد به ان يستحضر الشخص النية الصالحة باخلاص العمل لله، وتحقيق النفع لابناء بلده وتحقيق مصالح البلاد والعباد، وان ينوي بعمله الاستغناء والاستعفاف عن السؤال والاستغناء بالحلال عن الحرام وبذل كل جهده في عمله طالما كان باستطاعته بذل هذا الجهد وتحقيق النفع ،

فالاخلاص في النية المتوجهة لتحصيل الرزق الحلال في العمل ، سواء كان حرفة ام وظيفة او مهنة تحول العمل الى عبادة يؤجر الفرد عليها، وبذلك يحصل على فائدة العمل في الدنيا برزق حلال طيب، وفي الاخرة بثواب يتقبله الله تعالى بقبول حسن ان شاء الله.

ثانياً/ الامانـــــــــــــة...

الامانة هي خلق ثابت في النفس، يعف به الانسان عما ليس له به حق. ونقيضه الخيانة .

وتدخل الامانة في جميع مناحي الحياة وبضمنها العمل الوظيفي، حيث تتضمن الامانة في المهنة اموراً ثلاثة ..

١- مايتعلق بحقيقة المهنة :- وذلك بالحفاظ على خصوصية المهنة بين اطرافها بحسب طبيعتها، وبما يعرف بأنه صون للعهد بين الافراد.

٢- مايتعلق بالتصرف بالمهنة :- وذلك بالحفاظ على مصالح المهنة ، فلا يسرف في الانفاق، ولايستغل مهنته او منصبه ليقضي مصالح خاصة به، وان يحافظ على الاموال الخاصة بالعمل او الوظيفة وممتلكاتها العامة .

٣- مايتعلق بوسيلة المهنة :- سواء في الوصول اليها او ادائها ، فيجب ان تكون مشروعة ، لان الغاية لاتبرر الوسيلة والوسائل محكومة بالقصد من استخدامها، فلا غش ولا كذب ولا محسوبية في هذه الوسائل.

وهناك اثار معينة للالتزام بالامانة في اداء المهنة، هذه الاثار تتوع بين الالتزام باوقات العمل وحسن استثمارها، والتزام الفرد بتعليمات العمل بما لايتعارض مع الشرع والقانون في حالة العمل في القطاع العام ، فضلاً عن التزام العامل ووفاؤه بما ينص عليه عقد العمل من بنود وشروط في حالة العمل في القطاع الخاص .